الرافدين

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد السابع – السنة الثانية 1990

الفوانيس

موسوعة فصلية مصورة تعنى بالاثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الكوفة
Kufa Academy

أكاديمية الكوفة

هولنده

Kufa Academy

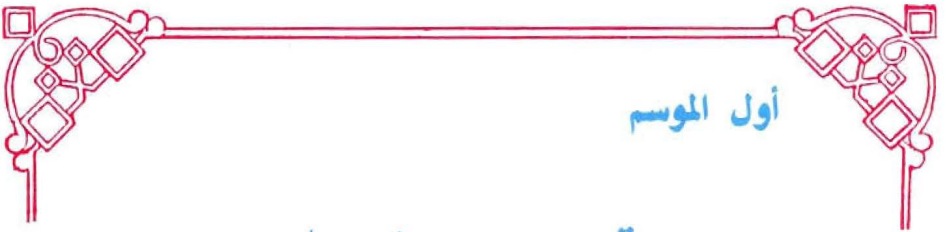

أول الموسم

قبس من نهجك

مولاي أبا الأئمة

سلام عليك من مسلم ملء فكره العقيدة ، وحشو صدره القرآن . وموال يعد التشيع لك ضرباً من نعم الله ودربا للهدى والتقى والرشد والتوفيق .

صحبتك اذ انت يافع . واذ ترش قريش لك الدرب بالزكي من الأمجاد ، والندي من المفاخر . واذ انت تخطر في الحيّ الكريم ، غضيض الطرف من التقى ، وثيد الخطو من الرجاحة . نبعة مثقلة بالرواء ، تزهو بها الشمائل ، دانية قطوفها في كل ما اشتهت المروءات . على قسماتك صبح ينثر النور نثر الغيث للخير. وعلى جبينك لمع يسطع بالنجيب من التهذيب. وعلى شفتيك حداء في الرفيع من الحرف والبديع من اللفظ والسائغ الحلو من بليغ الكلم . واذ انت من ساداتها سيد الشباب وابو الشهامة . ومن تلعتها عتبة المكرمات . كل خطوة منك عزّ . وكل ايماءة منك شرف . ونبضة منك صدق . وطرفة منك أمانة . وخاطرة منك هدى ، واذ انت ، بعد ، ديوان لكل طيّبة ورائعة ومروءة .

واصغيت اليك بعدها باعوام . تردّد صرخة الله في الانسان وتنشر . هتفة البشير وتكبّر للاسلام وتفسّر للتنزيل . والناس جثم على وثن . وركّع على حجارة . وحجيج الى صنم . تجارتهم ربا وأكلهم نار . وحلفهم عدوان ونجدتهم عصبيّة . ومجلسهم اثم وسيرتهم غواية . ورأيتك ، ابن منجب الامام مثلاً اعلى للأئمة ، تهش لداعي الله . وتتهلل للآيات . وتعّب من هدى ربك ، صديان ينكبّ على غدير . تصول حول الرسول وتنحني على الرسالة كانك منهما ست الجهات . وبكفّيك منهما آيتان واحدة من لدنه تعالى . ترتلها على الناس لتحيي منهم الأفئدة . وقدّت الأخرى من جنانك ، تلك هي ذو الفقار ، تهوى به على الكفر لتقطع منه كل وريد وتجذ منه كل بنان .

وهم الشرك يريد ان يطفىء نور الله . ويأبى الله الا ان يتم نوره . فنهضت تفتدي نبي الله . في مهجة تنز إيماناً وتفور نجدة وتغتلي وفاء . وحولكما رهط حار وخار . قصارى ذبّه عن الدين منٌّ على الله أن أسلم . فبت في فراش (محمد) . وعبير دثاره كعبير ازارك . وزكي طيبه كزكيّ نضحك . ثالث اثنين ، ذي الفقار وايمانك . وكان يوماً ليس من يديف ليله بنهاره غير

(علي) . وكانت ليلة ليس من يكشف ديجورها غير (حيدر) . ولله اغماضة طرف منك تفلّ السيف والجمع والامر الذي بيتّوا . ولذلك نصر الله ، يمد به الأولياء من اولي العزم . ومن صدق الشهادة له . وفطره على الاسلام وكرم وجهه.

ومثلها يوم خندق الشرك واذ يضمن الرسول الله الجنة لمن ينهض (لابن ودّ) . وتفلّ فرائص القوم أوهى من نسيج العنكبوت . وتتداعى الصدور من خرّارة الخوف . وتتصعد الانفاس الا من تمتمة باسم الله . هي اول الاسلام عندهم وآخره وهي كل ما لديهم من فداء ورداء يوم تدلهمّ المحنة . فنهضت ولا غيرك للشدّة . وكبرت ويصرخ البأس معك . وما هي الا هزة من ذي الفقار ، فيبرق ، وتنزل الصاعقة ، صاعقة الصادق في دينه . وينطوي الخندق والشرك معاً . وينطرّ يافوخ الجاهلية ويمكّن الله بك للاسلام ديناً على الارض . وأخرى يوم (خيبر) . وما لا يعد . ولا يحدّ . من جهاد ظل نضاّخاً على الدهر ، بالدم ، منك ومن بنيك ، اذ لا يجرف الباطل مثل سيله ، وبالفكر والفقه والاجتهاد ، حين تنغلق الافئدة وتنطفى البصائر . ويخبط الغباء والرياء والنفاق في الدين خبط الاعشى .

وجاور الرسول ربه في السماء وظللت على الارض كفّة لاحد الثقلين . ما نحت الدهر منك ذرّة . تهذّب خطبة الاسلام من غنّة الجاهلية . وتفل السقيفة تُستظل سعيفاتها للدنيا . وتثلم السيف يسل لغير الدين . وتسد الشعب الذي لا ينتهي الى بيت الله .

واستصرختك الأمة ، صيح في أموالها نهبا وترنح ناطورها بين غفلة وغفوة واستغفال . وترصدّها الأمويون صيداً لم يذكر اسم الله عليه . ونطيحة يعرقون اشلاءها ويلعقون دمها العبيط . فبتّت شباكهم في المدينة كما بددت شركهم في مكة واستنجدتك المروءة يوم الدار فمددت لها ذراعيك ، الحسن والحسين . لله كفّاك وما صنعت كفّاك ، أبا الأئمة ، كفّ يخبط الشرّ عظماً بدم وكفّ يطعم الخير خلاصة الوجدان .

وتكفّلت أمر الأمة . يوم رجتها المحنة ودهتها الفتنة . فخطمت شدق الباطل ، وبترت يد المطفّف ، وعقرت ناقة الشر . ودمغت عنعنة القبلية . واجتثثت نزعة الجاهلية . وأفريت صدوراً نُخرت حقداً وحسداً ونفاقاً بين أمس (محمد) ويوم (علي) . ومكنّ الله للاسلام ودولته بك مرّة أخرى . فبسطت فيء الأمن . ونشرت حكم العدل واشعت حسب الحق . وبشّرت بالاخلاق رسالة من وحي ذاتك . واشتققتها من الدين سورة تعج بكل اصيل من رفيع السلوك . شغفت بالانصاف حتى لكأنه كل الذي أملت من نعمة ربك . ودينا تخذت العدل حتى لكأن فقهك للاسلام ما دار الا عليه .

حكمت ، فشددت عينك بالقرآن . فما قطعت بحكم الا واستقرأت اية . ولا عزمت ، الا ولك من ربك حول وقوّة . ولا قصدت أو تقصيت الا والرسول لك الرائد .

وزهدت ، فانعشتك القناعة ، وأثريت من صدق التعفّف ، واخضلّ عودك من وراء الرضا وزاد التقى ورزق الصبر .

وتعبدت ، فملأت الارض طاعة لله . وحججت وطفت فطاف الدهر بك مثلاً من شعائر الاسلام .

ونطقت ، فاستقر صدى الاحرف . وشع اللفظ . وفار الفكر حكمة . وكان نهج البلاغة .

وخلّفت في المسلمين عترة تحمل فقهك ، وتنشر أحكامك فوصلت لاحق هديك للامة بسابق اسلامك فيها . وتركت فيها ما اوصى الرسول به ، عروة وثقى لاحز فيها لانفصام . بحول الله وقوة من لدنه .

واستشهدت في المحراب ليظل محراب ربك قائماً . عُجنت لبناته بدم الشهيد . وليعطيك ربك في بيته شهادة تعجلتها ببيت رسوله .

وسلام عليك يترى من موال يعد التشيع لك نعمة من نعم الله عليه .

الدكتور باقر عبد الغني